AIJLLS |MARCH 2022 | VOL 6 ISSUE 13
مجلة اللسان الدولية / العدد الثالث عشر (مارس 2022م/ 1443 هـ)
الترقيم الدولي ISSN 2600-7398

الزمن في القصة السعودية القصيرة ، قصة (طفولةٌ منسوجةٌ بنبوءة الجد) لماجد سليمان نموذجاً)

عفراء عبدالعزيز الخطابي الحربي

باحثة دكتوراه –محاضر بجامعة أم القرى مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

afraa200@gmail.com

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة في عرض تقنيات الزمن في القصص القصيرة ، والكشف عن تلك التقنيات في القصص القصيرة للكاتب ماجد سليمان ، متخذه المنهج الوصفي التحليلي منهجاً للدراسة ، وقد قامت الدراسة على: مقدمة و تمهيد وفيه : (القصة ، المفهوم والنشأة) ،و مبحثين : الأول المبحث الأول : الزمن في القصة القصيرة ، والثاني : تطبيقي (بنية الزمن السردي في قصة (طفولةٌ منسوجةٌ بنبوءة الجد) لماجد سليمان ، ثم الخاتمة وفيها أهم نتائج الدراسة وهي : أن الزمن هو العنصر المؤثر في سير الاحداث و ترابطها في القصة القصيرة ، كما ساهم ظهور تقنيات الزمن (الاستباق، الاسترجاع، المشهد، الوقفة، التلخيص) في قصة (طفولةٌ منسوجةٌ بنبوءة الجد) نموذج الدراسة ، في الكشف عن الابعاد الجمالية التي ظهرت من خلال البنية السردية للزمن ، وقد توصل البحث الى نجاح الكاتب في توظيف تقنيات الزمن في القصة .

Abstract

This study aims to introduce the time techniques in the short stories and to reveal those techniques in the short stories of the writer Majid Sulaiman. To achieve the aims of the study, the researcher used the descriptive-analytical method. The study was based on an introduction and a preface, in which: (the concept and origin of the story), and two sections: The first section is time in the short story, and the second one is an applied section which about the structure of narrative time in the story (a childhood woven with the prophecy of the grandfather) by Majid Sulaiman. Then, the conclusion, which contains the most important results of the study: that time is the significant factor in the trend of events and their interdependence in the short story. Also, that the rise of time techniques (go over events, flashback, scene, pause, summary) in the story (a childhood woven with the prophecy of the grandfather) -the study sample- contributed to revealing the artistic aspects that appeared through the narrative structure of time, and the study reached that the writer's success in employing time techniques in the story.

الكلمات المفتاحية: الزمن ، القصة ، القصيرة ، السعودية ، ماجد سليمان .

بسم الله الرحمن الرحيم

❖ **المقدمة**

الحمد الله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

تعد القصة من أهم الفنون النثرية التي عرفها العرب ، وللقصة عناصر أساسي تقوم عليها ، و أهم تلك العناصر (الزمن) ، فهو الذي يتحكم في سير الأحداث ، وترابطها ، وبه يستطيع السارد تسريع الاحداث ، او تبطئتها ، وبه يستطيع أن يُلخص فترة زمنية طويلة في سطور قليلة ، أو يوقف الزمن وقفة لوصف الاحداث او ما يتصل بالشخصيات ؛ ولما كان الزمن العنصر المهم في القصة ، قامت الدراسة على أساسه ، ولمزيد من التركيز حاولتُ تخصيص الدراسة في الادب السعودي ، وأخترتُ قصص الكاتب (ماجد سليمان) نموذجاً .

الأهمية

تكمن أهمية الدراسة في :

1- حاجة الدراسات الأدبية لدراسة الزمن كعنصر مهم في قصص ماجد سليمان الذي لم يحظ بدراسة مستقلة.
2- تعد هذه الدراسة ثراء للمخزون الثقافي والادبي .

الأهداف

تهدف هذه الدراسة في عرض تقنيات الزمن في القصص القصيرة ، والكشف عن تلك التقنيات في القصص القصيرة للكاتب ماجد سليمان .

المشكلة وأسئلة الدراسة:

لما كان الزمن العنصر المهم في القصة القصيرة، ولما انعدمت الدراسات حول قصص الاديب (ماجد سليمان)؛ من هنا وُجدت مشكلة الدراسة، وعليها جاءت تساؤلات البحث:

س1: ماهي تقنيات الزمن في القصة القصيرة ؟

س2: ما أهم تقنيات الزمن التي ظهرت في قصص ماجد سليمان ؟

س3: كيف أسهمت تقنيات الزمن في اظهار البُعد الجمالي للنص ؟

س4 : هل نجح الكاتب في توظيف تقنيات الزمن في قصصه ؟

حدود الدراسة: تقوم الدراسة على دراسة الزمن في قصص (ماجد سليمان) وهو من أدباء المملكة العربية السعودية، في العصر الحديث.

المنهج

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استقراء قصص ماجد سليمان و الكشف عن تقنيات الزمن فيها.

هيكل الدراسة

قامت الدراسة على: مقدمة

و تمهيد وفيه : (القصة ، المفهوم والنشأة)

ثم مبحثين :

المبحث الأول : المبحث الأول : الزمن في القصة القصيرة

المبحث الثاني : (بنية الزمن السردي في قصة (طفولةٌ منسوجةٌ بنبوءة الجد) لماجد سليمان .

ثم الخاتمة و قائمة المصادر والمراجع

الدراسات السابقة

1- إيمان الدريهم :الزمن في الرواية السعودية المعاصرة ،رسالة دكتوراة ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،الرياض.

2- الجلاب ، حليمة مصباح ، بنية الزمن السردي في القصة الليبية القصيرة ، جامع مصراته ، مجلة شمال جنوب ، العدد الثامن ، 2016م.

ومن خلال بحثي لم اجد دراسة حول (الزمن في القصص القصيرة لماجد سليمان) ، لكن وُجدت دراسات حول بنية الرواية و عن القضايا الاجتماعية والسياسية في أدبه ، وهذا لا يتصل بدراستي .

❖ التمهيد

القصة القصيرة (النشأة و المفهوم)

تُعد القصة من أهم الفنون السردية النثرية منذُ العصر الجاهلي إلى عصرنا الحاضر ، فالقصة هي الفن الأقرب إلى الحياة، لأن حياة الإنسان هي بصورة من الصور قصة يكتبها **الزمن**، وكذلك حياة المجتمعات وتاريخها سلسلة لا نهائية من القصص، فليس عجيباً أن يهتم الإنسان منذ القدم بهذا الفن الذي ولد معه .[1]

فالقصة الجاهلية كانت قصة شفوية رويت على الألسنة، وكانت تتعرض للتحريف والتغيير حتى في زمنها، مثل أي فعالية شفوية.[2]

وفي العصر الإسلامي ظل القص فناً شعبياً محبباً، وقد بقيت بعض من آثار القصص والوعظ والوصايا الجاهلية , غير أنها انطبعت الى حد كبير بالدين الجديد والقران , وتغيّرت وجهتها تغيّراً تاماً , واكتسبت مهمة جديدة هي التذكير والوعظ .[3]وقد تطور الفن القصصي ونمى في الاسلام بصورة لم يسبق لها مثيل، وكان القصص القرآني حافزاً مهماً في إقبال الناس على القص، وغدا واجباً دينياً للاتعاظ والاعتبار.[4]

ولما **جاء العصر الأموي** ، وبسبب الانقسامات السياسية في العهد الأموي تطورت القصة و اتخذتها الفرق المختلفة من علماء الكلام وسيلة لنشر دعوتها، وممن اتخذوها للقيام بهذا الدور الأسود بن سريع أول من قص في البصرة، وواصل بين عطاء إمام المتكلمين , وقد كانت القصة تُروى لغايات دينية , وسياسية .[5]

وفي العصر العباسي الذي عُرف بتنوع الثقافات واندماج المجتمع عبر المعايشة والترجمة كالثقافة الفارسية والهندية و اليونانية، فقد لاقت هذه الثقافات رواجًا في تلك الفترة بسبب كثرة القوافل التجارية والاختلاط مع الأجناس الوافدة، -ولاشك- أن يتأثر الأدب بتلك الثقافات ،وتعتبر القصة جزء لا يتجزأ من الأدب ،فقد

[1] الصفدي , راكان، الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس الهجري , (دمشق : وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب , د.ط ,2011م،) ص5.

[2] المرجع نفسه , ص24.

[3] شبيل ، عبدالعزيز ،نظرية الأجناس الأدبية في التراث النثري،(تونس ،د.ط، 2001م)، ص211.

[4] الصفدي , **الفن القصصي في النثر العربي**, , ص39.

[5] عثمان ،هويدا حسن, القصة في العصر العباسي , رسالة ماجستير – منشورة-(السودان ، جامعة الخرطوم،د.ط، 2003م)، ص39.

ظهر لونًا جديدًا في القصة العباسية هذا اللون احتوته مجموعة من الكتب أهمها، كليلة ودمنة، والبخلاء، والمقامات، وألف ليلة وليلة، و التي كانت عبارة عن مجموعة من القصص القصيرة التي يجمعها خيط واحد هو هدف الشاعر ومضمون هذه القصص، لذلك فإن أسلوب القص فيها تغير نتيجة لاختلاف الأهداف، والنزعة الفنية الجديدة التي تسعى لتصوير المجتمع.[6]

وفي العصر الحديث ومع بداية النهضة الحديثة في الأدب العربي بعد غزو نابليون بونا بارت على مصر عام 1798م. بدأت نقطة اتصال العرب بالثقافة الغربية و تأثرهم بالآدب الأجنبية حيث توجهت البعثات التعليمية التي رافق بها كثير من الأدباء العرب إلى أوربا وعكفوا على دراسة الآداب الغربية ؛وجد الأدباء العرب جنساً من الاجناس الأدبية لم يكن لديهم ، فأعجبوا بالقصة الحديثة القصيرة وبدأوا ينقلونها إلى اللغة العربية لإخوانهم العرب، وبذلك مرت القصة العربية في نشأتها بمرحلتين، المرحلة الأولى هي مرحلة الترجمة والمرحلة الثانية هي مرحلة الإبداع والتأليف .[7]و يقول شوقي ضيف في كتابه: "الأدب العربي المعاصر " أن **القصة القصيرة** كجنس أدبي لم تظهر إلا بعد اتصال العرب بالثقافة الغربية على الرغم من اعترافه بأن فن القص ليس جديداً على العرب.[8]

إن ميلاد القصة **القصة القصيرة** ارتبط ارتباطا بميلاد الصحافة. ويرجع فضل إلى انتشار القصة القصيرة إلى الطبقة الوسطى لأن القصة القصيرة تعرض على صفحات الصحف والمجلات. كثرت ثمارها في القرن العشرين بتعدد اتجاهاتها وكثرة كتابها وتنوع أساليبها.[9]و أول قصة قصيرة ظهرت في الأدب العربي هي "في القطار" التي نشرت في جريدة "السفور" عام 1917م هكذا شهد التاريخ أول قصة قصيرة فنية وحظى بها الأدب العربي لأول مرة قصة مكتملة .[10]

وعن بداية ظهور القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية فقد كانت البدايات في المملكة العربية السعودية مثل سائر مثيلاتها في الوطن العربي، خاصة في فترة الثلاثينيات الميلادية، وهي المرحلة الأولى التي بدأ فيها نشر ما يسمى بالقصة القصيرة.[11]

وحين نستعرض معنى القصة في المعاجم اللغوية، فقد جاء في (لسان العرب) لابن منظور: (قال الليث: القَص فعل القاص إذا قص القصص، والقصة معروفة، ويقال: في رأسه قصة يعني: الجملة من الكلام ونحوه قوله تعالى: (نحن نقص عليك أحسن القصص) أي: نبين لك أحسن البيان.[12]

وعن مفهوم القصة القصيرة ، فهي جنس أدبي حديث، يمتاز بقصر الحجم، والإيحاء المكثف، والنزعة القصصية الموجزة؛ وغالبا ما تركز القصة القصيرة على شخصية واحدة في موقف واحد في لحظة واحدة في مكان معين، وتصور حادثة أو حوادث مترابطة من حوادث الحياة؛ يتعمق القاص في تقّصّيها، والنظر إليها

[6] المرجع نفسه، ص47.

[7] الندوي، معراج أحمد معراج ، القصة القصيرة وجذورها في التراث العربي ،(الهند :جامعة عالية،كولكاتا–د.ط، ،د.ت).ص20

[8] ضيف ، شوقي ، الادب العربي المعاصر في مصر ، (مصر: دار المعارف ،د.ط،،د.ت)،ص231.

[9] الدقاق عمر وآخرون: ملامح النثر الحديث وفنونه: (بيروت، دار الأوزاعي للطباعة والنشر،د.ط، 1997)، ص 192

[10] خضر ، عباس، القصة القصيرة في مصر ،(مصر: دار المعارف ،د.ط، .د.ت) ص 114

[11] اليوسف ، خالد بن احمد ، تاريخ القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية ، مقال ، صحيفة الجزيرة ، 2017م، للاسترجاع : https://www.al-jazirah.com/2017/20171202/cm4.htm

[12] ابن منظور المصري ، **لسان العرب** ، المجلد السابع ، مادة قصص. ص73.

من جوانب متعددة، ليكسبها قيمة إنسانية خاصة، مع الارتباط بزمانها ومكانها، وتسلسل الفكرة فيها، وعرض ما يتخللها من صراع مادي أو نفسي، وما يكتنفها من مصاعب وعقبات، بطريقة مشوقة تنتهي إلى غاية معينة [13].

وللقصة القصيرة عناصر متعددة ، أهمها (الزمن) الذي له دور كبير في تشكيل الأحداث ، والمواقف المرتبطة بالشخصيات ، وترتيبها وتنظيمها عبر بنية زمنية ، تكشف عن رؤية الكاتب من خلال السرد .

❖ المبحث الأول : الزمن في القصة القصيرة

الفهم اللغوي للزمن : جاء في لسان العرب لابن منظور : " الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة وزمن زامن: شديد. وأزمن الشئ: طال عليه الزمان،"[14]

الفهم السردي للزمن :

التصور العام : هو"العلامة الدالة على مرور الوقائع اليومية" وهو "اطار يشمل كل الأحداث ويضفي عليها صفة الانتظام" .[15]

٢-**التصور الخاص**: انطلق معظم نقدتنا العرب عند حديثهم عن الزمن السردي من الفهم اللغوي الغربي له وتحديدات الغربيين له، فالزمن في النص السردي هو زمن داخلي، ناتج من حركة الشخصيات فيه ، ووعيها له، وقد صنف النقاد ازمنة النص السردي الى: [16]

1- (الزمن الطبيعي) و(الزمن الحدثي) و(الزمن اللغوي):

وهو تقسيم الناقد اميل بنفنسنت ، ويعني **بالزمن الأول الزمن الفيزيائي** ،وهو زمن خطي ،ويستطيع الانسان قياسه بحسه وايقاع حياته الداخلية ، اما **الزمن الثاني فهو زمن الأحداث** التي تعطي حياتنا كمتتالية من الوقائع ، وهذان الزمنان مزدوجان ذاتيا وموضوعيا ، **اما الثالث: الزمن اللغوي** – فهو زمن مرتبط بالكلام او اللغة **ووظيفته وظيفة خطابية** ومنبعه هو الحاضر، فالحاضر هو أساس كل التقابلات الزمنية للغة ،ومنه يمكن ان نلمس حدثا غير معاصر للخطاب ، وهذا ما تستدعيه الذاكرة ولحظة يكون الحدث غير متحقق الحضور فيها.[17]

2- (زمن الحكاية او المغامرة او القصة) و(زمن الكتابة) و(زمن القراءة) وهو تقسيم ميشال بوتور .[18]

ويعنيان **بزمن الحكاية زمن الأحداث** التي هي على صعيد النص (تراكيب الصيغ والسياق) **وبزمن الكتابة زمن الخطاب واساليب عرض الأحداث وتتابعها** وسيرها وهو زمن تاريخي يخص الكاتب وتاريخ كتابته للاحداث **وبزمن القراءة المدى الزمني الذي تستوعبه قراءة تلك الأحداث.**[19]

---

[13] الرميحي ، محمود عبدالله ، القصة القصيرة في السعودية ، (الجوبة : مركز عبدالرحمن السديري الثقافي،د.ط، ،2012م)،ص2.

[14] ابن منظور المصري ، لسان العرب ، المجلد 13 ، مادة زمن ، ص199.

[15] إبراهيم ، عبدالله ، البناء الفني لرواية الحرب في العراق ،(بغداد ، دار الشؤون الثقافية ،د.ط،، 1988م)، ص17

[16] الخفاجي ، أحمد رحيم كريم ، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث ، (العراق ، جامعة بابل ، 2003م)،ص283

[17] المرجع نفسه ، ص283.

[18] ميشال بوتور ،بحوث في الرواية الجديدة ، ، تحقيق: فريد انطونيوس ، منشورات عويدات، (بيروت – باريس ، ط2 ، 1982 م) .ص101.

[19] موريس أبو ناضر ، الالسنية والنقد الادبي " في التنظير والممارسة ، ، دار النهار ، بيروت ، ط1 ، 1979 .ص85.

3- (**الزمن النفسي**) ، (**الزمن الواقعي**) ، (**الزمن الاجتماعي**) :

فالزمن النفسي : هو الزمن الذي يعتمد على الشعور،إذ يختلف الشعور بالزمن على الإنسان بحسب حالته النفسية ،فشعوره في حالة سعادته يختلف عن حالة حزنه ،وفي لحظة انشغاله يختلف عن حال فراغه وعليه يصبح **لكل إنسان زمنه الخاص الذي يعيش فيه ،وهو انعكاس لحالته النفسية** لا يرتبط بالزمن الخارجي الذي يحيط به ،بحيث يشعر أن اللحظة كأنها زمن طويل وفي حالة أخرى يشعر بالفترة الطويلة وكأنها طرفة عين ،وبذلك فإن الأوقات تفقد معناها المعياري بحسب الشعور بها.[20]

أما **الزمن الواقعي** فقد ظهر بهذا الاصطلاح في القرن التاسع عشر حيث **يهتم بانعكاس ما يحدث في حياة الناس** وما يشاهدونه بعيونهم ، فيرتبط بالوقائع الحياتية وترتيب وقوعها ومدتها وهو بذلك يصبح زمناً فيزيائياً، يمكن قياسه بالدقيقة، والساعة، واليوم ،والشهر والسنة...الخ ،**بمعنى أن الزمن الواقعي هو الزمن المصرح به في الرواية** ،والذي يقوم الراوي بتحديد زمن الأحداث السردية بدقة ووضوح.[21]

والزمن الاجتماعي : أن الزمن الاجتماعي ظاهرة اجتماعية، لا تنفصل عن حياة الجماعة التي هي في الحقيقة المنشئ الأول لمعناه إذ لا زمن بلا حياة ولا حياة بلا ناس ،يشكلون مجتمعاً ما ،ومن ثم لا ينفصل الزمن عن دورة النشاطات الاجتماعيه **إذاً فالزمن الاجتماعي هو زمن مرتبط بالأحداث الاجتماعية** ،عندما لا يظهر الزمن بصورة صريحة يمكن للقارئ تحديد زمن الرواية من خلال الحدث الاجتماعي[22]

4- (زمن القصة او الحكاية اوالمتن الحكائي) و (زمن الخطاب اوالسرد او المبنى الحكائي او النص) وهذا التقسيم هو الاشهر والاكثر تداولا من حيث النظرية والتطبيق ، ويرجع اصله الى الشكلانيين الروس ومن بعدهم رينيه ويليك واوستن وارين و جان ريكاردو وتودوروف وجيرار جينيت [23].وهم من أوائل الذين تصدوا للزمن في فأدرجوا مبحث الزمن في نظرية الأدب ومارسوا بعضاً من تحديداته على الأعمال السردية المختلفة.[24]

❖ المبحث الثاني (بنية الزمن السردي في القصة القصيرة)

[20] الدريهم، إيمان، الزمن في الرواية السعودية المعاصرة ،رسالة دكتوراة ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،الرياض ،سنة143، ص61.

[21] الدريهم،**الزمن في الرواية السعودية المعاصرة**، ص90

[22] المرجع نفسه ، ص105.

[23] سويرتي ، محمد، النقد البنيوي والنص الروائي (الطبعة الأولى)،(افريقيا الشرق ، المغرب(1991م)،ص14

[24] بحراوي، حسن،بنية اشكل الروائي ،(المغرب المركز الثقافي العربي ،2009م،)ص107.

(الزمن بين القصة والخطاب)

لا شك أن الخطاب السردي ذو نظام زمني خاص في ذاته، وأن محاولة الكشف عن ذلك النظام، هي محاولة **لضبط إيقاع النص السردي،** من خلال دراسة (المفارقات الزمنية) أو التباينات بين زمن القصة وزمن الخطاب، وتأمل ما بينهما من تداخلات وانكسارات.[25] " فليس من الضروري أن يتطابق تتابع الأحداث في رواية ما أو في قصة مع الترتيب الطبيعي لأحداثها، كما يفترض أنها جرت بالفعل، فإن الوقائع التي تحدث في زمن واحد لابد أن ترتب في البناء الروائي تتابعيا لأن طبيعة الكتابة تفرض ذلك ما دام الروائي لا يستطيع أبدا أن يروي عددا من الوقائع في آن واحد"[26] فثمة اختلاف بين الترتيب الطبيعي للأحداث وترتيبها داخل اللغة. فزمن النص إذن **هو ذلك الزمن الذي "يعيد تركيب الأحداث بكيفية خاصة توافق الضرورة الفنية الداخلية"[27] ، وعلى ذلك ؛ فزمن القصة (زمن حدوثها) و زمن الخطاب : زمن تشكلها الفني في النص .**[28]

ثانياً: (بنية الزمن السردي في قصص ماجد سليمان القصيرة)

- **نبذة عن الأديب " ماجد سليمان"**

ماجد سليمان أديب و كاتب سعودي من مواليد 1977. يعمل في جامعة سلمان بن عبد العزيز آل سعود، في محافظة الخرج في المملكة العربية السعودية. صدر له حتى الآن أكثر من 17 عملاً أدبياً تنوَّعت بين الشعر والرواية والمسرحية والقصة وأدب الطفل، ومنها :ثلاث روايات: "عين حمئة" (2011)، "دم يترقرق بين العمائم واللحى" (2013) و"طيور العتمة" (2014)،) وكتب للأطفال، من بينها "الصندوق" (قصة للأطفال، 2014) والآباء (مسرحية للأطفال، 2014). إضافة إلى مجموعة قصصية عنوانها "نجم نابض في التراب" (2013) واخترتُ منها قصة (طفولةٌ منسوجةٌ بنبوءة الجد) نموذجاً للتطبيق .

- **ثانياً : نموذج تطبيقي لتقنيات الزمن في قصة (طفولةٌ منسوجةٌ بنبوءة الجد)**

نص القصة : [29]

" وَلَدته أُمُّه في ساعة متأخِّرة من الليل، فالتقطته جدته لأبيه وأودعته في لُفافةٍ قطنيّة بيضاء، وَهَمَست للأم المنهكة من ولادته:

– الطفل لا يبكي!!..

– ! ! ! ! ! !..

– لا تقلقي سأهتم به.

دَلَفَت به مخدعاً صغيراً وشَرَعت بتجهيز مرقدٍ له، وعندما بَلَغ من العمر أربعاً جميلات، وفي باحة صغيرة من منزل جده لأمه بمنطقة قرويَّة دفعته أمه إلى جده وهو تقول:

– هذا ابني يا أبي.

يُدرجُ الجدُّ كفّيه الكبيرتين تحت إبطي الطفل، ويرفعه مخاطباً الأم:

---

[25] الجلاب ، حليمة مصباح ، بنية الزمن السردي في القصة الليبية القصيرة ، جامع مصراته ، مجلة شمال جنوب ، العدد الثامن ، 2016م ،ص113.

[26] لحميداني ، حميد ، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ، (بيروت :المركز الثقافي ، 1991م) ، ص73

[27] الموافي، ناصر عبد الرازق – القصة العربية – عصر الإبداع (دراسة للسرد القصصي في القرن الرابع الهجري) (المنصورة:دار الوفاء للطباعة والنشر)،ص153.

[28] ينظر : الجلاب ، **بنية الزمن السردي في القصة الليبية القصيرة** ،ص114.

[29] سليمان ، ماجد ، مجموعة قصصية (نجم نابض في التراب) ، (بيروت : مؤسسة الانتشار العربي ، 2013م) ، ص33.

– كَبُرَ بسرعة !!..

قَبَّله ثم أنزله أرضاً، ومسح رأسه ذا الشعر الأشقر الناعم القصير مُنادياً:

– منيرة.

– أمرك يا أبي.

ينظر إلى الطفل ويقول:

– أظنُّ أن طفلك هذا سيُكرِّرُ جَدَّه لأمه..

جَمَعَت الأم كفّيها مُتعجِّبة:

– أبي أنت تمزح.

انصرف من أمامه لتضع يدها خلف رقبة الطفل وتدخل به وهي تُكلِّم نفسها:

– أهذا ما تنبَّأت به يا أبي؟!!.

كان سكان القرية مؤمنين بنبوءات الجد التي لم تُخطئ نبالها يوماً، حيث تنبَّأ بوفاة حفيدته من الأم نفسها، وبعد أشهر منتوفة من تلك اسنة وجدوها بعينين بيضاوين وقد انطفأت روحها.

وعندما عَلِمَت الأم بالخبر، هال مَن حولها منظرها وهي تدعك خدّها الطويل على حائط المنزل، وتسخط بإيمانٍ ضعيف .. لم يُجد لفيف جاراتها البتة، بيد أنهنّ كُنّ أقلَّ إيماناً منها.

* * *

وانصهر عقدان من الزمن لتنبلج نبوءة الجد في الحفيد، فسحقته امرأة تصغره بسنواتٍ أربع هزيلات، وصيّرته عاشقاً لا يعي ما يهذي طوال يومه وليلته .. وجدوا الأم بعدها تبكي على ظهر يد الجد وهو مغمض العينين:

– والآن يا أبي التسعينيّ .. ألا تستطيع بنظرك القصير هذا أن تُعيد التأمُّل بابني، وتتنبَّأ بما سأرى فيه بقيّة عمره .. هذا إن طال بي العمر؟..

رَفَعَ جفنيه الرماديين الأشيبين مُجيباً:

– تقول النبوءة أن أخته تقف على رؤوس الموتى، ترقُبُ وصوله إليها محمولاً على نعشٍ مشطور"

- **تقنيات الزمن**

أولا :الترتيب

يقصد بالترتيب: الترتيب الزمني للأحداث بحسب تواليها في القصة لا بحسب حدوثها في منطق الواقع، أي في تجليها[30]، وإذا كان الخطاب حدث يوجهه المخاطب بوجهة خاصة بهدف توجيه المتلقي لمقصد خاص – فإن الخطاب السردي لا يتقيد بما يتقيد به زمن القصة من ضرورة الخضوع للتتابع المنطقي للأحداث، وتنحصر تقنيات السرد في الخطاب فيما يلي:

1– تقنية الاسترجاع

من صور التصرف الفني في زمن الخطاب السردي :

أ– الخروج عن زمن الحاضر السردي إلى لحظات من الماضي

ب– أو من المستقبل ثم العودة إلى الزمن الحاضر.

[30] العجمي ، مرسل فالح– السرديات مقدمة نظرية – حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية الرسالة ،الحولية– جامعة الكويت ،2004م ،ص45

ويتحقق هذا في أشكال تختلف باختلاف القدرة الإبداعية في انتقاء اللحظة الزمنية التي ينطلق منها النص .[31]

يقول جيرار جينيت: "ويسلم كشف المفارقات الزمنية السردية(كما سأسمي هنا مختلف أشكال التنافر بين ترتيب القصة وترتيب الحكاية)، وقياسها يسلمان ضمنيا بوجود نوع من درجة الصفر التي قد تكون حالة توافق زمني تام بين الحكاية والقصة، وهذه الحالة المرجعية افتراضية أكثر مما هي حقيقة"[32] والكشف عن تلك المفارقات كشف عن مدى ما تتيحه تلك لتقنية من حرية للمبدع، فالإمكانات التي يتيحها التلاعب بالنظام الزمني لا حدود لها، ذلك أن الراوي قد يبتدئ السرد في بعض الأحيان بشكل يطابق زمن القصة ولكنه يقطع بعد ذلك السرد ليعود إلى وقائع تأتى سابقة في ترتيب زمن السرد عند موضعها الطبيعي في زمن القصة وهناك أيضا إمكانية استباق الأحداث في السرد بحيث يتعرف القارئ إلى وقائع قبل أوان حدوثها الطبيعي في زمن القصة .[33]

ولعل تقنية الاسترجاع أكثر شيوعاً في القص ، وذلك يرجع إلى عدة أسباب منها:[34]

أ- إضفاء المصداقية على الأحداث، وذلك من خلال الإيهام بوقوعها في الماضي، فتقنية الاسترجاع بوصفها استعادة الماضي تعد أقرب إلى طبيعة الحكي عموما، إذ تأتي الحكاية — من حيث الوجود — تالية للقصة.

ب- أن تقنية الاسترجاع تحقق أهدافا سردية كثيرة كأن يريد السارد إضاءة شخصية ما -فيصطنع ثغرة في الزمن من خلال الاسترجاع، والغوص في ماضيها.

وتظهر تقنية لاسترجاع في قول الابنه : "**ألا** تستطيع بنظرك القصير هذا **أن تُعيد التأمُّل بابني،** وتتنبَّأ بما سأرى فيه بقيّة عمره" وهي من الاسترجاعات التي تكون على لسان الشخصية نفسها وذلك "

2- تقنية الاستباق

وقد تحدث المفارقة الزمنية بين زمني القصة والخطاب باستباق يقفز إلى أحداث لم تقع بعد في الزمن الحاضر، وإذا كانت تقنية الاسترجاع أكثر شيوعا في القص فإن تقنية الاستباق تعد إحدى تقنيات تشكل الزمن في النص السردي، وذلك من خلال التنبؤ بما لم يقع من أحداث سواء داخل الزمن الحاضر أو الماضي .[35] فثم استباق ينطلق من الحاضر إلى ما لم يقع بعد من الأحداث في الزمن المستقبل، وقد يكون ذلك الحاضر داخل زمن أوسع وأشمل عنه هو الماضي، كأن يستبق الراوي الأحداث منطلقا من لحظة ماضية (استرجاع) تشكل الزمن الحاضر.[36]

و تظهر تقنية الاستباق في قوله :

1- "أظن أن طفلك هذا سيكرر جده لأمه "

---

[31] ينظر : الجلاب ،**بنية الزمن السردي في القصة الليبية القصيرة** ،ص114.

[32] جينت ، جيرار — خطاب الحكاية — بحث في المنهج — تحقيق: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلمي —(المجلس الأعلى للثقافة — 1997م) ، ص47.

[33] لحميداني ، **بنية النص السردي من منظور النقد الادبي** ، ص74

[34] ينظر : الجلاب ، **بنية الزمن السردي في القصة الليبية القصيرة** ،ص116

[35] المرجع نفسه ،ص116

[36] المرجع نفسه .

هذه الجملة فيها تنبؤ واستباق لحدث مهم سيحدث وهو **موت الطفل** .

2- وقوله : (تقول النبوءة أن اخته تقف ع رؤوس الموتى ، ترقُبُ وصوله إليها محمولاً على نعشٍ مشطور")

فهنا تنبوء واستباق في اخر سطور القصة **بموت اخته** .

3- الديمومة

إذا كان الترتيب يعنى تلك المفارقات الزمنية بالاسترجاع والاستباق اللذين يبرزان العلاقة الجدلية بين زمن القصة وزمن الخطاب، فإن مفهوم الديمومة يبحث وجها آخر من أوجه علاقة زمن الخطاب بزمن القصة، **فتهتم الديمومة بالعلاقة المستغرقة في قراءة نص سردي بالقياس إلى الزمن الذي تستغرقه الأحداث** .[37] ويمكن أن تسمى (المدة)

ثانياً : المـدة

إن قياس زمن وقوع الأحداث في القصة بوحدات الزمن المعروفة من ثوان ودقائق وساعات، يقاس زمن الخطاب بما تستغرقه تلك القصة من أداء نص قصصي .[38]

ومن ثم فإن تتبع النظام الزمني في النص السردي هو تتبع لإيقاع ذلك النص من حيث السرعة أو البطء قياسا على المرجع النظري ذي السرعة الثابتة نظرا لتساوى زمن الخطاب مع زمن الحكاية، في الفرض النظري – **فالمدة لدى جنيت علاقة بين قياس زمني وقياس مكاني** .[39]

وباتخاذ السرعة أو الإيقاع معيارا حدد جنيت أربع علاقات محتملة بين زمن السرد وزمن القصة:[40]

–التوقف زمن السرد < زمن الحكاية (زمن الحكاية = صفر)

–المشهد زمن السرد = زمن الحكاية

–**التلخيص** زمن السرد < زمن الحكاية

–الحذف زمن السرد < زمن الحكاية (زمن السرد = صفر)

1. التلخيص

إن التلخيص يحدث عندما يكتنز حيز الخطاب في مقابل اتساع القصة، أي اختصار فترة زمنية طويلة بما تشتمل عليه من أحداث في حيز نص قصير معبرا عن محتوى هذه الأحداث[41] فقد يلخص الراوي في عدة صفحات شهور وسنوات .

ويظهر التلخيص في :

1- في جملة : " **بلغ من العمر أربعا** " هنا في هذه الجملة اختصر العديد ممن الاحداث والسنوات فقال بلغ أربعا.

2- في جملة : "**وبعد أشهر** منتوفة من تلك اسنة وجدوها بعينين بيضاوين وقد انطفأت روحها."

فهذه الجملة فيها اختصار لكثير احداث حدثت في أشهر وأجملها في قوله بعد أشهر.

[37] العجمي ، **السرديات مقدمة نظرية** ،ص46

[38] قسومة ،الصادق – طرائق تحليل القصة، (تونس: دار الجنوب للنشر ،1994م)،ص116.

[39] جيرار جينت ،**خطاب الحكاية** ، ص102

[40] المرجع نفسه ص109

[41] قاسم، سيزا ، بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)،(القاهر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1984م،ص83.

3- **وفي جملة: " يا أبي التسعيني "**

4- **وجملة: " وانصهر عقدان من الزمن "**

فالكاتب هنا اختصر كثير من الاحداث ، كما أن في هذه الجملة بُعد جمالي اظهرته الاستعارة في (انصهر) إذ شبّه الكاتب (العقد: الزمني) بالشيء السائل الذي يُصهر ، حذف المشبه وبه وأتى بشيء من لوازمه وهو الانصهار ، وفي هذه الصورة دلال على سرعة الزمن ؛ فكأنه سائل ينصهر سريعاً .

2. الوقفة

ويتم فيها إيقاف زمن الحكاية، وبسط زمن الخطاب بحيث يكون أكبر كثيرا من زمن الحكاية الذي قد لا يوجد، وتبدو تلك التقنية مقابلة لتقنية التلخيص السابقة فدورها على النقيض من دور التلخيص، ويكون ذلك ناجحا في حالات الوصف الخالص الذي لا يرتبط بلحظة خاصة، بل بسلسلة من اللحظات المتماثلة ومن ثم لا تسهم في تبطئة زمن الحكاية أو تحتم تعليقا للقصة[42]

1- تكمن الوقفة في وصف السارد لألم الأم وحزنها: "**وعندما عَلِمَت الأم بالخبر، هال مَن حولها منظرها وهي تدعك خدّها الطويل على حائط المنزل، وتسخط بإيمانٍ ضعيف** .. لم يُجد لفيف جاراتها البتة، بيد أنهنّ كُنّ أقلَّ إيماناً منها"

2- **وفي وصف الطفل** "ذا الشعر الأشقر الناعم القصير"

ولعل الوقفة ساهمت بشكل جلي في تصوير ووصف الأم حين تلقت الخبر، باستخدام **الكناية** "**وهي تدعك خدّها الطويل على حائط المنزل** "كناية عن الاسى و الحزن والسُخط، كما ساهم أسلوب القصر باستخدام النفي والاستثناء " **لم يُجد لفيف جاراتها البتة، بيد أنهنّ كُنّ أقلَّ إيماناً منها**" في تعظيم سُخط جاراتها .

3. المشهد

تبعا لتقسيم جنيت للعلاقات بين زمن القصة وزمن الخطاب فإن صيغة المشهد تقدم على افتراض تطابق زمن الخطاب وزمن القصة، ولذا يعد النقاد الحوارات أكثر أشكال المشهد نقاء إذ توازي بين ما تستغرقه الشخصية من زمن في نطق جملة ما، وما يستغرقه القارئ في قراءة تلك الجملة نفسها ،وكأن دور الراوي هنا أشبه بدور وسيط يحول الملفوظ السمعي إلى كتابة بصرية يحولها القارئ بدوره إلى أصوات مرة ثانية حين يعيد قراءتها ومستغرقا المدة الزمنية نفسها.[43]

ويتمثل في حوار الاب مع ابنته : "– هذا ابني يا أبي. يُدرجُ الجدُّ كفّيه الكبيرتين تحت إبطي الطفل، ويرفعه مخاطباً الأم:

– كَبُرَ بسرعة !!.. قَبَّله ثم أنزله أرضاً، ومسح رأسه ذا الشعر الأشقر الناعم القصير مُنادياً:

– منيرة.

– أمرك يا أبي.

ينظر إلى الطفل ويقول:

– أظنُّ أن طفلك هذا سيُكرِّرُ جَدَّه لأمه.

[42] جيرار جنيت، **خطاب الحكاية**، ص112.

[43] . عبد المجيد، شحات محمد، بلاغة الراوي ، طرائق السرد في روايات محمد البساطي ،(القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة ،2000م)،ص241.

جَمَعَت الأم كفّيها مُتعجِّبة:

- أبي أنت تمزح...

4. الحذف / الاختزال

يعد اختزال الأحداث أحد أشكال المفارقات بين زمن الخطاب وزمن القصة، أي أن يغفل الخطاب بعض الفترات الزمنية، سواء من خلال إشارة لغوية أو بدونها. وقد فرق جنيت بين الاختزال والنقصان بأن الاختزال المتعمد حذف زمني[44]

❖ **الخاتمة**

وبعد ، فزمن الخطاب من أهم مكونات بنية النص السردي، إذ تترتب عليه عدة مقومات أساسية في خلق العلاقة بين النص والقارئ منها الحبكة وإثارة التساؤلات لدى القارئ، هذا فضلا عن تكثيف المعنى والدلالة ، في بنية ذلك الزمن من خلال الترتيب والمدة، وتتبع الاسترجاعات والاستباقات ، وتتبع إيقاع السرد وضبط سرعته أو بطئه في تقنية التلخيص والوقفة والمشهد .[45]

ونستنتج مما سبق :

1- يعد الزمن العنصر المهم و المؤثر في سير الاحداث و ترابطها في القصة القصيرة .

2- ظهور تقنيات الزمن (الاستباق، الاسترجاع، المشهد، الوقفة، التلخيص) في قصة (طفولةٌ منسوجةٌ بنبوءة الجد) .

3- تعد تقنية (التلخيص) من أكثر التقنيات التي استخدمها الكاتب في القصة .

4- كشفت الدراسة عن الابعاد الجمالية التي ظهرت من خلال البنية السردية للزمن في قصة (طفولةٌ منسوجةٌ بنبوءة الجد).

5- توصل البحث الى نجاح الكاتب في توظيف تقنيات الزمن في القصة .

❖ **المراجع**

1- ابن منظور المصري ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، (د.ت)، لسان العرب (د.ط)، المجلد السابع ، مادة قصص (بيروت : دار صادر).

2- إبراهيم ، عبدالله ، (1988م) ، البناء الفني لرواية الحرب في العراق (د.ط)،(بغداد ، دار الشؤون الثقافية)

3- الجلاب ، حليمة مصباح ،(2016م)، بنية الزمن السردي في القصة الليبية القصيرة ، جامع مصراته ، مجلة شمال جنوب ، العدد الثامن .

4- الخفاجي ، أحمد رحيم كريم ، (2003م) المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث ، (د.ط) ، (العراق ، جامعة بابل)

5- الدقاق عمر وآخرون: (1997م) ملامح النثر الحديث وفنونه، (د.ط) ، (بيروت، دار الأوزاعي للطباعة والنشر،)

[44] جيرار جنيت، **خطاب الحكاية**،ص117.

[45] ينظر : الجلاب ، **بنية الزمن السردي في القصة الليبية القصيرة** ،ص172.

6- الدريهم، إيمان، (2014م) ، الزمن في الرواية السعودية المعاصرة ،رسالة دكتوراة ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،الرياض .

7- الرميحي ، محمود عبدالله ، (2012م)،القصة القصيرة في السعودية ، (د.ط) (الجوبة : مركز عبدالرحمن السديري الثقافي).

8- الصفدي، راكان ,(2011م) ، الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس الهجري , (دمشق: وزارة الثقافة الهيئة العامة السورية للكتاب .

9- العجمي ، مرسل فالح(2004م) ، – السرديات مقدمة نظرية – حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية الرسالة الحولية، (د.ط)(الكويت : جامعة الكويت).

10- الموافي، ناصر عبد الرازق،(د.ت) – القصة العربية – عصر الإبداع (دراسة للسرد القصصي في القرن الرابع الهجري) ،(د.ط)،(المنصورة:دار الوفاء للطباعة والنشر ،).

11- الندوي، معراج أحمد معراج ، (د.ت) القصة القصيرة وجذورها في التراث العربي ،(د.ط)،(الهند :جامعة عالية،كولكاتا).

12- اليوسف، خالد بن أحمد ، (2017م) تاريخ القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية ،(2017م)مقال ، صحيفة الجزيرة ، ، للاسترجاع : https://www.al-jazirah.com/2017/20171202/cm4.htm استعرض بتاريخ : 2021/6/6م.

13- بحراوي، حسن،(2009م) بنية اشكل الروائي ،(د.ط)،(المغرب المركز الثقافي العربي).

14- جينت، جيرار (1997م) ،خطاب الحكاية ، تحقيق: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلمي، بحث في المهنج ، المجلس الأعلى للثقافة)

15- خضر ، عباس، (د.ت) القصة القصيرة في مصر(د.ط) ،(مصر: دار المعارف).

16- سليمان ، ماجد ، (2013م) ، مجموعة قصصية (نجم نابض في التراب) (د.ط)، (بيروت : مؤسسة الانتشار العربي)

17- سويرتي ، محمد،(1991م)، النقد البنيوي والنص الروائي (الطبعة الأولى)،(افريقيا الشرق ، المغرب)

18- شبيل ، عبدالعزيز،(2001م) نظرية الأجناس الأدبية في التراث النثري،(د.ط) (تونس) .

19- ضيف ، شوقي ، (د.ت) الادب العربي المعاصر في مصر ،(د.ط) (مصر: دار المعارف).

20- عثمان ,هويدا حسن، (2003م)القصة في العصر العباسي , رسال ماجستير –منشورة–السودان ، جامعة الخرطوم .

21- عبد المجيد، شحات محمد، (2000م)بلاغة الراوي ، طرائق السرد

في روايات محمد البساطي (د.ط) ،(القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة)

22- قاسم، سيزا ،(1984م)بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)(د.ط) ،(القاهر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

23- قسومة ،الصادق(1994م)– طرائق تحليل القصة، (د..ط)(تونس: دار الجنوب للنشر .

24- لحميداني ، حميد ، (1991م) ، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي (د.ط)، (بيروت :المركز الثقافي).

25- ميشال بوتور ،(1982م) بحوث في الرواية الجديدة (الطبعة الثانية)، ، تحقيق: فريد انطونيوس ، منشورات عويدات، (بيروت – باريس).

26- موريس أبو ناضر ،(1979م) ، الالسنية والنقد الادبي " في التنظير والممارسة "(الطبعة الأولى) ، دار النهار ، بيروت .